العوامل المؤثرة في الرسوب المدرسي باستخدام التحليل العاملي- دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة وهران

Factors affecting school failure by using factor analysis- Afield study of a sample of high school students in Oran

فضيلة بلعباس *
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Fadela Belabbes
Mohammed Boudiaf University, M'sila
fadela.belabbes@univ-msila.dz

خضرة راشدي
جامعة محمد بن أحمد- وهران2
Khadra Rachedi
Mohammed Ben Ahmed University, Oran2
rachedi.khadra@univ-oran2.dz

تاريخ الاستلام: 2020/12/04 تاريخ القبول: 2021/09/07 تاريخ النشر: 2022/09/29

الملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد العوامل المؤثرة في الرسوب المدرسي وترتيبها حسب أهميتها باستخدام طريقة التحليل العاملي وبالاعتماد على بيانات استبيان مستقاة من دراسة ميدانية شملت 1000 تلميذ راسب في عدد من ثانويات ولاية وهران. وخلصت الدراسة إلى استخلاص 8 عوامل أولها وأهمها مساهمة في الرسوب المدرسي هو المحيط العائلي الذي ضم 5 متغيرات كانت أكثرها تشيعا المشاكل العائلية والعلاقة بين الوالدين. وجاءت العوامل الأخرى مرتبة كالاتي: خصائص الأم ودخل الأسرة، والهواية، وخصائص الأب، وعدد الإخوة، وظروف المسكن، والتنقل إلى المؤسسة وأخيرا المحيط المدرسي.

الكلمات المفتاحية: الرسوب المدرسي؛ المحيط العائلي؛ المحيط المدرسي؛ عوامل الرسوب؛ التحليل العاملي.

Abstract: The present study aimed to determine the factors affecting school failure and arrange them according to their importance using the factor analysis method and based on the data of a questionnaire drawn from a field study that included 1000 students who failed in a number of secondary schools in Oran. The study concluded with the conclusion of 8 factors the first and most important of which is contribution to school failure is the environment. The family which included 5 variables, was the most common of family problems and the relationship between parents. The other factors were arranged as follows: mother's characteristics, family income, hobby, father's characteristics, number of siblings, housing conditions, transportation to the institution and finally the school environment.

*- المؤلف المرسل

Keywords: school failure; family environment; school environment; failure factors; factor analysis

1- مقدمة:

خصصت الجزائر لعملية التربية والتعليم إمكانات ضخمة مادية وبشرية، وعقدت الآمال على النظم التعليمية لتحقيق أعلى عائد في الكم وأجوده في الكيف بأقل تكلفة ممكنة وذلك حتى يسهم النظام التعليمي في تنمية الإنسان الذي يمثل محور التنمية في المجتمع.

ولكن تبقى مجموعة من المشاكل البيداغوجية تحول دون تحقيق أهداف هذه العملية بوجه أخص ظاهرة الرسوب المدرسي التي تعتبر مشكلة تربوية، اقتصادية، اجتماعية ونفسية أيضا. ومهما كان السبب في الرسوب فإن أغلب التربويين أجمعوا على أنه ليس هناك حل جذري وقائي لهذه المشكلة التربوية المتعددة الأبعاد والجذور. فهي لا تقتصر على بلد دون آخر ولا على جهة دون أخرى فالكل معرض لها، ولكن بنسب متفاوتة وذلك بحسب القدرة على المقاومة والعلاج.

وتعدّ ظاهرة الرسوب إحدى المشاكل البارزة التي يعرفها قطاع التربية والتعليم في الجزائر، والتي يتفاقم حجمها ويتزايد كل سنة. فهناك تلاميذ يعانون من هذه المشكلة دون غيرهم بالرغم من تواجدهم في مستوى دراسي واحد، فظاهرة الرسوب المدرسي أصبحت عائقًا يواجه كل مستويات التعليم مما جعلها تأخذ منحنى خطيرًا خلال السنوات الأخيرة خاصة في الطور الثانوي.

حيث سجلت الجزائر ارتفاعا محسوسًا في معدلات الرسوب المدرسي في هذا الطور والتي وصلت في السنة الدراسية 2017/2016 إلى: 8.7% لدى لإناث و20.5% لدى الذكور بالنسبة للسنة الأولى، 6.6% للإناث و12,8% للذكور بالنسبة للسنة الثانية، أما السنة الثالثة ثانوي فقدرت بـ 29.6% للإناث و33,27% للذكور (وزارة التربية الوطنية، 2016، ص.77).

وهناك العديد من الدراسات التّي تناولت في أطرها النظرية والتطبيقية موضوع الرسوب المدرسي، " الذي يبدو للوهلة الأولى كمشكلة خاصة بالطالب الراسب دراسيًا ولا تخرج عن نطاق فرديته بينما هي في الواقع مشكلة تحد من تحقيق الأهداف كما يتسبب في ضياع الوقت، الجهد والمال وينعكس أثره على الفرد، والمجتمع، وعلى التنمية البشرية، الاجتماعية والاقتصادية وغيرها..... ويقف في وجه التقدم الذي تبتغيه المجتمعات" (الشديقات، 1996، ص.5).

وتعتبر التغيرات التي حدثت وتحدث دوما على المنظومة من حيث المناهج، البرامج، الطرائق، الوسائل والتأطير... دليلا على شعور الجهات المسؤولة بخطورة هذه الآفة المدرسية الجديرة بالاهتمام والبحث والتقصي لما لها من أثار سلبية على المنظومة التربوية والمجتمع بصفة

عامة، ما يستدعي الحرص على محاربتها والتخفيف منها. فرسوب التلميذ وإعادته للسنة الدراسية يفقده الثقة بنفسه ويضعف شعوره بنجاح المحاولة مجددا فيستسلم للفشل وقد يؤدي به إلى ترك الدراسة إيمانا منه على انه غير قادر على النجاح، ولهذا يتوجب على المعنيين إدراك هذا الشعور والأخذ بيده وتهيئة الجو المناسب لتحسيسه بأهمية المحاولة وضرورة إثبات قدراته عن طريق احترام رغباته ومراعاة ظروفه النفسية والاجتماعية والأخذ بعين الاعتبار كل الفاعلين في ذلك وبالأخص الأسرة والمدرسة.

هذا ونأمل من خلال هذه الدراسة، المشاركة في المجهودات المبذولة للتخفيف من حدة الرسوب المدرسي، وأن تكون مرجعا لكل المعلمين، والمرشدين، والتربويين والإداريين عن طريق إبراز أهم العوامل المؤثرة في الرسوب المدرسي وبالأخص الثانوي ومنها ستكون مشكلة بحثنا هي ماهي أهم العوامل الأكثر مساهمة في الرسوب المدرسي؟

1-2-أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الرسوب كظاهرة تربوية متجددة لا يتوقف البحث في جوانبها بسبب التغير المستمر للعوامل المؤثرة فيها المصاحب للتغير الاجتماعي والذي أثر على مختلف النواحي الاجتماعية والاقتصادية والتي أثرت بدورها على المحيط الاسري والمدرسي للتلميذ وانعكست على تحصيله الدراسي بالإضافة إلى خطورة هذه الظاهرة كأحد أهم اشكال الهدر المدرسي والتي قد تؤدي إلى زيادة التسرب مما يضر بالتلميذ واسرته والمجتمع، فحسب اقتصاديات التعليم يسبب الرسوب ي هدرا في الموارد المادية والبشرية كمدخلات ومخرجات. كما ستكون هذه الدراسة إضافة للدراسات التي تناولت الرسوب خاصة انها نتاج دراسة ميدانية حديثة على فئة هامة من التلاميذ وبالتالي ستساهم في توجيه المختصين إلى تدارك الأسباب والعوامل التي تلعب دورا في رسوب التلميذ وإيجاد السبل الكفيلة لمعالجتها والحد منها.

1-3-أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم خصائص التلاميذ الراسبين في المرحلة الثانوية والتي تشمل محيطهم العائلي والمدرسي ومنها استخلاص أهم العوامل الأكثر مساهمة في رسوبهم، وتقديم اقتراحات وتوصيات على ضوء النتائج المتحصل عليها لمعالجة ظاهرة الرسوب المدرسي.

1-4-المفاهيم الاجرائية للدراسة:

-**الرسوب المدرسي**: هو فشل التلميذ في الانتقال من مستوى دراسي إلى المستوى الذي يليه بسبب عدم نجاحه في اختبار الانتقال مما يعني بقاؤه لسنة أخرى في المستوى الذي فشل في تخطيه..

- **التلميذ**: هو الفرد الذي يزاول دراسته بانتظام في مؤسسة تعليمية وتخص دراستنا تلميذ المرحلة الثانوية.

- **المرحلة الثانوية**: هي اخر مرحلة من مراحل التعليم التي تسبق المرحلة الجامعية ويدرس فيها التلميذ ثلاث سنوات في تخصصات مختلفة.

- **العوامل**: هي مجموع الأسباب والظروف المحيطة بالتلميذ والتي يمكن ان تساهم في رسوبه وستضم في دراستنا كلا من المحيط العائلي والمدرسي بالإضافة إلى النشاطات الترويحية كممارسة هواية ما.

- **المحيط العائلي**: ونقصد به ما تختص به الاسرة من خصائص اجتماعية واقتصادية، وتشمل المستوى التعليمي والحالة الفردية للوالدين، ودخل الأسرة، والعلاقات داخلها والتي يمكن أن تلعب دورا في رسوب التلميذ

- **المحيط المدرسي**: وهو كل ما يتعلق بالمجال المكاني والمادي والمعنوي لتمدرس التلميذ والتي يمكن أن يكون لها دور في رسوبه.

2-الدراسات السابقة:

لا يخلو الادب التربوي والتخصصات المشابهة من دراسات هامة ومتواصلة تناولت الرسوب تمكنا من الاطلاع على عدد معتبر منها وبالأخص تلك التي تناولت العوامل والأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة ومن أهمها حسب تسلسلها الزمني:

- دراسة السرهيد (2005) في الأردن والتي شملت عينة من 218 طالب بهدف معرفة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية المؤثرة في رسوب التلاميذ في المرحلة الثانوية العامة وكان من نتائدها من وجهة نظر الطلبة هو المحيط الاسري المتمثل في التفرقة بين الأبناء ووفاة أحد الوالدين وضعف المستوى المعيشي وانخفاض دخل الاسرة ثم يأتي المحيط المدرسي المتمثل أساسا في كراهية الطالب لبعض المباحث الدراسية وضعف الإدارة.

- دراسة الهابس (2000) التي تناولت الجانب الفلسفي للرسوب حيث تطرقت إلى تاريخه وجوانبه الإيجابية والسلبية وأثره على التحصيل الدراسي وتقدير الذات وأعطى جملة من الأسباب المؤدية إليه اعتمادا على عدد كبير من دراسات ميدانية لمجموعة من الباحثين وهي المحيط المدرسي واستعداه النفسي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للتلميذ.

- دراسة قوادري (2006) ومن خلال دراسة ميدانية، صنف هذا المستشار التربوي عوامل الرسوب إلى عوامل عائلية كالمستوى المعيشي وعلاقة الوالدين مع الأبناء وعوامل مدرسية كالمعاملة التربوية والمناهج المكثفة.

- دراسة قريرة (2006) والتي شملت عينة من ثانويات ومتوسطات ولاية وهران وخلصت إلى أن من أهم الأسباب المؤدية إلى الرسوب هي الظروف الاسرية والمشاكل الاقتصادية.
- دراسة التميمي (2014) والتي استعرضت هي الأخرى مجموعة من الدراسات التربوية وخلصت إلى أن العوامل الاسرية والأكاديمية والشخصية تؤدي دورا كبيرا في ضعف التحصيل الدراسي الذي يقود إلى الرسوب.
- بالإضافة إلى دراسة زوجي (2017) و من خلال دراسة ميدانية على عينة من 155 تلميذ من الجنسين من المتفوقين والمتعثرين دراسيا في المغرب وجدت الباحثة أن الأنشطة الترويحية تساهم في رفع التحصيل الدراسي اذا ما استغلت جيدا بعد تمتم الواجبات المدرسية وقد استعنا بنتائجها في مقارنتها مع نتائج هذه الدراسة فيما يخص ممارسة الهواية ومدى مساهمتها في الرسوب.

وقد استعنا بهذه الدراسات في مناقشة النتائج المتحصل عليها ومدى التوافق او الاختلاف معها، حيث تشابهت دراستنا مع هذه الدراسات في كونها عالجت موضوع الرسوب في المرحلة الثانوية خاصة واختلفت معها في بعض الأساسيات من حيث الزمان والمكان والمنهجية.

3-العوامل المؤثرة في الرسوب المدرسي

نالت الظاهرة اهتمام المؤتمرات والندوات العربية والدولية وكذا المنظمات الوطنية لما لها من آثار سلبية على عملية التربية والتعليم، حيث انعقدت مؤتمرات لدراستها وتحليلها. ففي الجزائر قدمت بلهندوز (1990) مقاربة ذكرت فيها أنه في 1990 ومن بين 28 مليون ساكن جزائري يوجد حوالي 70% أقل من 20 سنة و7,5 مليون منهم يعانون من الأمية وأن هذه الأرقام ارتفعت بعد العشرية السوداء التي سجلت في إحصائيات 2000 حيث أشارت إلى وجود حوالي 73% من التلاميذ فشلوا في الدراسة و50% يتركون المدارس بدون شهادات وأن من 100 تلميذ مسجل ينجح 27 تلميذ فقط منهم في البكالوريا. كما أجريت العديد من الدراسات والأبحاث لمعرفة العوامل المؤثرة في الرسوب المدرسي والتي تتمثل في 'العوامل النفسية، التربوية والفسيولوجية حيث أشارت الأبحاث الاجتماعية حول الفشل الأكاديمي للطالب إلى أن مصادر عدّة تسهم فيه منها: الطالب نفسه، الغرفة الصفية، المدرسة، المعلمون، الأسرة، المجتمع والعوامل الثقافية (اليونيسكو، 1973، ص.22).

وعموما أشارت دراسات أخرى أنّ للرسوب المدرسي أسباب متعددة، وقد صنفها عودة واخرون (2016، ص238-242) حسب ما جمعه من دراسات سابقة والتي تمكنا من الرجوع إليها إلى:

- **تربوية، وتشمل المدرسة:**

وهيئتها التعليمية، ومناهجها الدراسية، والأسس التي يقوم عليها النظام التربوي، وافتقار بعض المناهج إلى التشويق، وعدم استخدام طرائق التدريس الحديثة، واستخدام معلمين غير مؤهلين، وضعف الإرشاد الأكاديمي والتربوي، إضافة إلى قصور نظام الامتحانات السائد الذي يركز على الحفظ والاستظهار.. (مقبل وآخرون .1991، عبيدات والرشدان1993، مرسي1998، السرهيد 2005، خطايبة والسعود2009)

- **أسباب متعلقة بالطالب:**

وتشمل الأسباب النفسية كنفور الطلبة من الدراسة وتحضير الدروس، وعدم تركيز الانتباه، والخوف من الفشل، وقلق الاختبار، علاوة على ضعف اهتمام كثير من الطلبة بالامتحانات المدرسية التي يجريها المعلم، والأسباب الذاتية كضعف القدرة العقلية العامة اللازمة للتحصيل، واضطرابات النمو الجسمي، والعاهات الجسمية، وعدم مواءمة نوع الدراسة لميول الطالب (الزعبلاوي 1998، البكار2003، البوات2006).

- **أسباب أسرية واجتماعية:**

حيث تلعب الأسرة والمجتمع دوراً في مشكلة الرسوب، كإهمال متابعة الأبناء، وعدم الاهتمام بمستقبلهم التعليمي، إضافة إلى ضعف الصلة بين الأسرة والمدرسة، وما يترتب عليها من ضعف متابعة الآباء لسلوك أبنائهم في المدرسة، وكذلك تدني مستوى طموحات الوالدين، ومستوى تعليمهم كلها عوامل مرتبطة بالرسوب، وتدني التحصيل (مقبل واخرون 1991، مرسي1998، البكار 2003، السرهيد 2005، البوات 2006).

أما بالنسبة لنتائج الرسوب «فتمثل ظاهرة الرسوب المدرسي مشكلة اجتماعية واقتصادية نتيجة الاستخدام غير الفعال للموارد، إذ أن الطالب عندما يكرر صفه فإن لذلك تأثيرا اقتصاديا، وذلك بإضافة هذا الطالب وبالتالي توفير المستلزمات المدرسية له. فإذا زادت نسبة هؤلاء الطلبة، فإن ذلك يتطلب زيادة المعلمين في الفصول الدراسية، وبالتالي فإن ذلك يمثل هدرا للموارد (Brophy.2006) (التميمي. 2014.ص.322).

وعادة عندما يحدث الرسوب أو تكرار الصف، فإنه يسمح بوجود طلبة من مختلف الأعمار في الصف نفسه، مما يترك أثارا سلبية على المدرسة والمعلمين نتيجة وجود هؤلاء الطلبة في الصف نفسه، مما يشكل عبئا وصعوبة على المعلمين نتيجة اختلاف احتياجاتهم، كما تترك أثارا سلبية على المتعلم نفسه بسبب فارق العمر بينه بين أقرانه مما يؤثر على احترام الذات والعلاقة

مع الزملاء والموقف من المدرسة كما يتعرضون للإهانة من قبل المعلمين مما يؤدي إلى التسرب من المدرسة (التميمي. 2014.ص303).

ومن هنا، تحظى هذه الدراسة بأهمية كبرى لأنه من الضروري إجراء دراسات وبحوث مثلها وذلك للكشف عن العوامل التي تقف وراء وجودها في الأوساط التعليمية في بلادنا خاصة إن الظروف تتغير مؤثرة على هذه العوامل التي تختلف مساهمتها في الرسوب المدرسي مع اختلاف هذه الظروف.

4- المنهج المستخدم:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يسمح بوصف الظاهرة المدروسة كما هي في الواقع ويتوافق مع هدف البحث في الكشف عن أهم العوامل المساهمة في الرسوب المدرسي، بتبني المقاربة الكمية التي سمحت بعرض النتائج المتحصل عليها وتطبيق الأسلوب الاحصائي المناسب.

5- مجتمع وعينة الدراسة:

شملت الدراسة عينة غير احتمالية حصصيه من تلاميذ الثانويات في ولاية وهران وعددهم 1000 تلميذ سبق لهم أن رسبوا. حيث تضم المدينة 26 ثانوية ضمن 11 مقاطعة ونظرا لصعوبة التنقل لكل الثانويات وكفاية حجم العينة المختار، تم اختيار الثانوية التي تضم أكبر عدد من الراسبين من كل مقاطعة بحيث كان العدد الإجمالي للراسبين في الثانويات المختارة هو 1729 تلميذ وبالطريقة الحصصية التي تحترم التوزيع النسبي للتلاميذ في كل ثانوية وفي كل مستوى دراسي وحسب كل جنس توزعت العينة كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول 1: توزيع عينة التلاميذ المبحوثين حسب الجنس والمستوى الدراسي

الجنس	ذكور		اناث		المجموع	
السنة لدراسية	العدد	%	العدد	%	العدد	%
السنة الأولى	169	3,1	117	24,7	286	28,6
السنة الثانية	121	23	80	16,9	201	20,1
السنة الثالثة	236	44,9	277	58,4	513	51,3
المجموع	526	52,6	474	47,4	1000	100

وما هو ملاحظ هو أن 52.6% من الراسبين هم ذكور وأكثر من 51 % منهم في السنة الثالثة الثانوي وهي المرحلة النهائية وارتفاع هذه النسبة راجع لامتحان شهادة البكالوريا حيث لم تتعدى نسبة النجاح في الثانويات المختارة في هذه المدينة 50% في السنة التي سبقت الدراسة الميدانية (2015/2014) حسب مديرية التربية لولاية وهران.

6- أداة الدراسة: واعتمدنا على أداة الاستبيان والذي ضم مجموعة من الأسئلة ضمن عدة أجزاء هي: بيانات الراسب ومحيطه العائلي، ومحيطه المدرسي، ومحيطه الخارجي وأخيرا آراؤه حول الرسوب المدرسي.

7- المعالجة الاحصائية:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد أهم العوامل المؤثرة في الرسوب المدرسي (الثانوي) فبالرغم من وجود ارتباط بين عدد كبير جدا من المتغيرات والرسوب المدرسي إلا أنه وبسبب كثرة هذه المتغيرات وصعوبة تحديد العلاقات المتداخلة بينها ، فانه من الصعب تفسير هذه العوامل وهنا تكمن أهمية استخدام التحليل العاملي في الكشف عن أهم هذه العوامل والتي استخلصناها بطريقة المكونات الأساسية، حيث اعتمدنا أولا على 30 متغيرا وبعد استبعاد المتغيرات ذات التحميل الضعيف، احتفظنا بـ 20متغيرا،وحسب مخرجات البرنامج الإحصائي spss تحصلنا على Determinant الذي يمثل محدد المصفوفة على قيمة اكبر من 0.0001 (0.007) و بالتالي لا نقوم بحذف أي متغير. في حين وجدنا أن قيمة قياس KMO أكبر من 0.5 وهو ما يعني كفاية حجم العينة وزيادة الاعتمادية للعوامل التي تحصلنا عليها كما لاحظنا وجود ارتباط بين بعض متغيرات المصفوفة حسب اختبار Barlett (sig = 0.000) مما يعني إمكانية إجراء التحليل العاملي.

أما متغيرات الدراسة فكانت كالتالي: المستوى التعليمي للوالدين، مهنة الوالدين، عدد الإخوة، عدد الإخوة المتمدرسين، دخل الأسرة، ملكية السكن، عدد الغرف، طبيعة الحياة الزوجية بين الوالدين، العلاقة بين الوالدين، العلاقة بين الوالدين والأبناء، دعم الوالدين، المشاكل العائلية، المسافة بين البيت والثانوية، الاعتماد على وسيلة نقل، اختيار الشعبة، العلاقة مع الإدارة، ممارسة هواية ما، الاهتمام بالهواية على حساب الدراسة. ومنها تم تحديد العوامل المؤثرة في الرسوب المدرسي حيث يضم كل عامل المتغيرات التي تعطيه خصائص معينة.

واحتراما لشروط التحليل العاملي التي تقتضي أن تكون البيانات فئوية أو نسبية فقد احتفظنا بالمتغيرات الكمية كما هي في حين قمنا بتحويل المتغيرات الإسمية إلى متغيرات ثنائية حيث تأخذ الحالة الأولى القيمة 1 والحالة الثانية القيمة 0 (أي أعطينا لكل منها أوزانا).

8-نتائج الدراسة

8-1-توصيف العينة حسب متغيرات الدراسة:

قبل القيام بالتحليل العاملي لتحديد أهم العوامل المساهمة في الرسوب، نستعرض فيما يلي توزيع التلاميذ المبحوثين وفق الخصائص السوسيواقتصادية للوالدين والمحيط العائلي والمدرسي للتلميذ.

جدول 2: توزيع التلاميذ المبحوثين حسب المستوى التعليمي والحالة الفردية للوالدين

المتغيرات		الاب		الام		المجموع
		العدد	%	العدد	%	
المستوى التعليمي	غير متعلم (ة)	23	2.3	21	2.1	1000
	متعلم (ة)	977	97.7	979	97.9	
الحالة الفردية	عامل	979	97.9	562	56.2	1000
	غير عامل	21	2.1	438	43.8	

يمكن ملاحظة أن أغلب أولياء التلاميذ الراسبين متعلمون، وبالإضافة إلى أن معظم الأباء يعملون، نجد أن نسبة هامة جدا من الأمهات يعملن ويمكن تفسير ذلك لطبيعة المنطقة محل الدراسة، فمدينة وهران هي عاصمة الولاية التي تعد ثاني أكبر وأقدم المدن الحضرية في الجزائر ويتمتع سكانها بمعالم حضرية أهمها ارتفاع تعليم ونشاط النساء.

جدول 3: توزيع التلاميذ المبحوثين حسب الدخل وظروف المسكن

المتغيرات		العدد	%	المجموع
الدخل(بالألاف دج)	اقل من 40	461	46.1	1000
	فأكثر 40	539	53.9	
ملكية السكن	نعم	554	55.4	1000
	لا	446	44.6	
عدد الغرف	اقل من 4	559	55.9	1000
	فأكثر 4	441	44.1	
عدد الاخوة	اقل من 4	327	32.7	1000
	فاكثر 4	673	67.3	
عدد الاخوة المتمدرسين	اقل من 4	632	63.2	1000
	فاكثر 4	368	36.8	

أكثر من ثلثي التلاميذ الراسبين يعيشون في اسر بدخل حسن، في حين نجد ان نسبة معتبرة منها لا تملك سكناتها (حولي 45%). وهي مساكن يقل فيها عدد الغرف عن 4 (حوالي56%)، في حين نجد أن أكثر من 67% من التلاميذ لديهم أكثر من 4 إخوة وأكثر من ثلثيهم لديهم عدد اخوة متمدرسين أقل من 4.

جدول 4: توزيع التلاميذ المبحوثين حسب العلاقات داخل أسرهم

المتغيرات		العدد	%	المجموع
طبيعة العلاقة بين الوالدين	يقيمان معا	700	70.0	1000
	منفصلان	300	30.	
العلاقة بين الوالدين	حسنة	137	13.7	1000
	غير حسنة	863	86.3	
العلاقة بين الأبناء الوالدين	حسنة	282	29.2	1000
	غير حسنة	708	70.8	
وجود مشاكل عائلية	نعم	542	54.2	1000
	لا	458	45.8	
دعم الوالدين	نعم	366	36.6	1000
	لا	634	63.4	

تبين من خلال نتائج الدراسة أن 70 % من التلاميذ الراسبين يعيشون مع والديهم ولكن صرح أكثر من 86% منهم ان العلاقة بين والديهم ليست حسنة، كما أن حوالي 71% منهم عبروا عن وجود علاقة غير حسنة مع والديهم وهو ما يفسر ارتفاع نسبة الذين صرحوا بوجود مشاكل عائلية في اسرهم (54.2%). كما نلاحظ أن أكثر من 63% من المبحوثين لا يتلقون أي دعم من الوالدين.

أما بالنسبة لمحيطه المدرسي، فقد بينت الدراسة الميدانية أن أكثر من نصف المبحوثين لم يختاروا الشعب التي رسبوا فيها، وأن حوالي 61% منهم قيموا علاقتهم بالإدارة بالحسنة. أيضا وجدنا أن حوالي 57% من التلاميذ الراسبين يقيمون قريبا من المؤسسة التعليمية التي يدرسون بها حيث حوالي 41% منهم يعتمدون على وسيلة نقل.

بالنسبة للهواية، وجدنا أن حوالي الثلث من الراسبين يمارسون هواية ولا يرى المبحوثون (بما فيهم اللذين لا يمارسون أي هواية) ان الاهتمام بالهواية لا يكون على حساب الدراسة.

جدول 5: توزيع التلاميذ المبحوثين حسب محيطهم المدرسي والهواية

المتغيرات		العدد	%	المجموع
اختيار شعبة من طرف التلميذ	نعم	494	49.4	1000
	لا	506	50.6	
العلاقة بين التلميذ والادارة	حسنة	609	60.9	1000
	غير حسنة	391	39.1	
المسافة بين المنزل والمؤسسة	قريبة	567	56.7	1000
	بعيدة	433	43.3	
الاعتماد على وسيلة نقل	نعم	407	40.7	1000
	لا	593	59.3	
ممارسة هواية	نعم	341	34.1	1000
	لا	659	65.9	
الاهتمام بالهواية على حساب الدراسة	نعم	339	33.9	1000
	لا	661	66.1	

8-2-النتائج والمناقشة:

بعد إجراء التحليل العاملي، وجدنا أن العوامل المستخلصة تفسر نسبة عالية من تباين المتغيرات حيث اقل نسبة تقدر بـ 0.535 وتخص دعم الوالدين للتلميذ ماديا ومعنويا، بينما وجدنا أن المتغيرات الأكثر شيوعا أي الأكثر إسهاما في الرسوب المدرسي هي المشاكل العائلية وممارسة هواية ما (0.843) أي أن 84.3% من التباين في المشاكل العائلية ونفس النسبة من التباين في ممارسة هواية ما تفسرها العوامل المشتركة. ويليهما من حيث الأهمية كلا من عدد الإخوة المتمدرسين (0.828) وعدد الإخوة (0.827).

ومن خلال مصفوفة المكونات بعد التدوير تم استخلاص 8 عوامل باستخدام طريقة المكونات الأساسية ذات التدوير المتعامد وتفسر 68.094% من التباين الكلي بالنسبة لمجموع التلاميذ (997 الحجم النهائي للعينة بعد إجراء التحليل). كما تم إعطاء التشبعات الخاصة بكل متغير على كل عامل من العوامل المستخلصة لتسهيل تفسيرها.

وجدنا أن' هناك مجموعة من العوامل المتداخلة والمترابطة التي تؤدي كلها أو بعضها إلى حدوث ظاهرة الرسوب، سواء كانت هذه العوامل مرتبطة بالطالب وأسرته وظروفهما الاجتماعية والاقتصادية، أو بالنظام التعليمي والبيئة المدرسية (السبيعي.2003. ص14.) وظهرت أهميتها حسب تشبعات المتغيرات الداخلة بها كالتالي:

العامل الأول: والذي يمكن تسميته المحيط العائلي ويضم خمس متغيرات وهي: طبيعة الحياة الزوجية للوالدين (0.731)، والعلاقة بين الوالدين (0.805)، والعلاقة بين الوالدين والأبناء (0.730) ودعم الوالدين للتلميذ في الدراسة معنويا وماديا (0.696)، وأخيرا المشاكل العائلية (0.836-). ويعتبر أهم عامل إذ يفسر 14.875% من التباين الكلي. حيث يظهر كلا من متغيري المشاكل العائلية والعلاقة بين الوالدين من أقوى المتغيرات ارتباطا بالعامل الأول.

حيث أشار 54.2% من التلاميذ الراسبين إلى أن هناك مشاكل عائلية في اسرهم، كما صرح 57.5% منهم أن العلاقة بين والديهم يسودها الصراع والشجار وعدم تقبل الرأي الأخر. في حين، تبنى علاقتهم مع والديهم على اللامبالاة وعدم التفهم بنسبة 61.8%. وفقط 36.6% من يجد دعما ماديا ومعنويا في متابعة دراستهم بشكل دائم من قبل والديهم.

وهو ما يتفق مع العديد من الدراسات التي أجريت في كل من بريطانيا وكندا واستراليا، أن حوالي 50% من الفروق في مستوى التحصيل الدراسي والذي يؤدي غالبا إلى الرسوب يعود إلى العوامل المرتبطة بالخلفية الأسرية (الثبيتي.2002). 'فالوضع المضطرب بسبب الصراعات وسوء التفاهم بين الأولاد وبين أفراد الأسرة يكون له تأثير سلبي على تحصيل التلميذ الدراسي ومردوده العلمي (معوض. 1979.ص.207).

وعموما يحس التلميذ، الذي يشهد خلافات مستمرة بين والديه وبين أفراد أسرته، بالكثير من القلق وعدم الاهتمام والرعاية والمتابعة مما يؤثر على تحصيله الدراسي واهتمامه بدروسه فيرسب.

العامل الثاني: ويمكن تسميته الخصائص السوسيواقتصادية للأسرة من جانب الأم إذ يضم 3 ثلاث متغيرات وهي: مهنة الأم (0.760)، ودخل الأسرة (0.731)، وأخيرا المستوى التعليمي للأم (0.714). وهو ما يتوافق مع العامل الرابع والذي يشمل أيضا دخل الأسرة والمستوى التعليمي ومهنة الأب. بمعنى أنهما يجمعان المتغيرات السوسيواقتصادية للوالدين. وهو ما ذهب إليه (Anderson.2000) الذي وجد أن الوضع الاقتصادي ومستوى تعليم الوالدين لهما تأثير على الرسوب. كما ذهب كلا من بركان.1991، وعطوي2001، وقريشي.2002 إلى أن الوضع الاقتصادي المتدني للأسرة (خاصة أننا وجدنا أن دخل حوالي 46% من أسر التلاميذ الراسبين يقل عن 40 ألف دينار)، لا يسمح بتوفير كل متطلبات التلميذ وقد يدفعه إلى مساعدة أهله على حساب دراسته، وهو ما يشغله عن الدراسة فتكثر غيابا ته واهتمامه بها فيرسب.

كما أن انخفاض المستوى التعليمي للوالدين يؤدي إلى ضعف متابعة ومراقبة التلميذ. وعادة يميل الوالدين من المستويات التعليمية العالية إلى متابعة أبنائهم وتوفير جو علمي مكمل

لذلك الموجود في المدرسة فتتكامل معارف التلميذ بين هذين الجوين لتكون أكثر تحفيزا له للدراسة والاهتمام بها.

و'الوالدان يميلان إلى البعد عن التشدد والعقاب البدني في أساليب التنشئة أو إلى الاتجاه نحو استخدام المناقشة والأساليب العلمية الجديدة كلما ارتفع مستواهما التعليمي' (همشري، 2003.ص. 340). وهذه المعاملة تضمن للتلميذ جاهزية وتوافقا نفسيا وبدنيا لمتابعة دراسته بنجاح.

وتلعب مهنة الأم وبصفة خاصة حالتها الفردية دورا في رسوب التلميذ والسائد أن الأمهات العاملات ليس لديهن الوقت الكافي لمتابعة أبنائهن، إذ تبين أن حوالي 56 % من أمهات التلاميذ الراسبين عاملات. وأكثر من 67 % منهن يعملن في وظائف إدارية والتي تتطلب دواما طويلا يوميا مما يجعلهن أقل حضورا مع أبنائهن وعادة يلجأن إلى الدروس الخصوصية لتدارك ضعف مستواهم.

العامل الثالث: ويمكن تسميته الهواية يضم كلا من ممارسة هواية ما والاهتمام بالدراسة على حسابها كمتغيرات هامة تؤثر على رسوب التلاميذ وبتشبعات جد عالية (0.917 و0.918 على التوالي). حيث وجدنا أن حوالي 66% من التلاميذ الراسبين لا يمارسون أي هواية في حين أشارت دراسة زوجي (2017) إلى أن الأنشطة الترويحية يمكن أن تكون من عوامل التفوق الدراسي كما يمكن أن تكون من عوامل الفشل والتعثر الدراسي. وفي هذه الحالة ينصح أن تكون هذه الأنشطة لا تتعارض مع تمدرس التلميذ من حيث نوعها والوقت المخصص لها.

والعامل الرابع ويمكن تسميته الخصائص السوسيواقتصادية للأسرة من جانب الأب وتضم المستوى التعليمي للأب (0.766) ومهنته (0.816-) بالإضافة الى دخل الأسرة (0.423) الذي ظهر أيضا في العامل الثاني. وهذا العامل يفسر كما أشرنا إليه في العامل الثاني.

العامل الخامس: ويمكن تسميته عدد الإخوة ويضم كلا من عدد الأخوة وعدد الأخوة المتمدرسين وبتشبعات عالية جدا (0.873 و0.854 على التوالي). حيث وجدنا أن متوسط عدد الإخوة يفوق الأربع ومتوسط عدد الأخوة المتمدرسين يساوي تقريبا أربع فقد أشارت دراسة أبو زيد (1995) أنه كلما زاد عدد الإخوة يحدث تأخر دراسي وهو ما يؤدي إلى الرسوب ولعل السبب في ذلك هو صعوبة الاهتمام بكل الأبناء ومتابعتهم بشكل دوري وجدي.

العامل السادس: ويمكن تسميته ظروف المسكن ويضم كلا من عدد الغرف (0.854) وملكية السكن (0.771-). حيث وجدنا ان 44.6% من التلاميذ يقيمون في مساكن مؤجرة أو فوضوية و55.8% تتوفر مساكنهم على ثلاث غرف على الأكثر مع ملاحظة أنها لا تتناسب مع عدد الأفراد

المرتفع خاصة الأبناء المتمدرسين الذين يصل متوسط عددهم إلى الأربع كما أشرنا سابقا، وهو ما قد يساهم في صعوبة المراجعة وحل الواجبات لضيق المسكن وعدم توفر مساحة لذلك. بالإضافة إلى أن عدم ملكية المسكن أو ضيقه يؤثر على نفسية الوالدين خاصة وهو ما ينعكس على الأبناء مما يحد من استعدادهم للتحصيل الدراسي وبالتالي يكونون أكثر ميلا للرسوب.

العامل السابع: ويمكن تسميته التنقل ويضم المسافة بين البيت والثانوية (0.813) وتوفر وسيلة النقل (0.7126-). حيث وجدنا أن 59.3% من التلاميذ لا يستعملون أي وسيلة نقل رغم أن 43.2% منهم يقيمون بعيدا عن مؤسساتهم. فبعد المدرسة عن مكان إقامة التلميذ يصعب من تنقله إليها كما يسبب له التعب مما يؤثر على تواجده في الوقت المحدد وقد يكرر تأخره أو غيابه مما يؤثر على تحصيله الدراسي وبالتالي يؤدي إلى رسوبه.

وبالجمع بين العاملين السادس والسابع نجد أن 'العوامل المورفولوجية كموقع السكن وأساليب المواصلات المستخدمة في الوصول إليه وفي الذهاب إلى المدرسة، والعوامل الفسيولوجية كدرجة الازدحام في المسكن والعلاقات القائمة بين أفراده (مهنا.2017. ص.27) تؤدي لا محالة إلى الرسوب.

العامل الثامن: ويمكن تسميته المحيط المدرسي ويضم كلا من علاقة التلميذ بالإدارة (0.749) واختيار الشعبة (0.702). إذ وجدنا أيضا أن حوالي 40% منهم يرجعون سوء علاقتهم مع الإدارة من أسباب رسوبهم ذلك أن ' عدم الاستماع إلى شكاوى الطلبة أو الالتقاء بهم من وقت إلى آخر أو أن إدارة المدرسة متسامحة جدا أو متعسفة جدا" (وصفي، 1998.ص. 20). تؤثر على نفسية وسلوك التلميذ سلبا أو' أن انتشار أمور التسلط والفوضى والإهمال في المدرسة يشعر التلميذ بحرمانه من إمكانية التعبير عن نفسه مما يشكل له إحباطات، فيشعر التلميذ أنه يعيش في جو مضغوط وللهروب من هذا الجو الرهيب يلجأ إلى التلبد واللامبالاة ويؤدي به هذا الشغب إلى الهروب الفعلي من الدراسة (ولد خليفة،1989، ص. 50).

كما وجدنا أن 50.6 % لم يختاروا الشعبة التي رسبوا فيها، ذلك 'أن الكثير من التلاميذ يوجهون على أساس ملأ المناصب البيداغوجية فقط فنجد أن طريقة التوجيه تعتبر آلية لا تهتم أساساً بقدرات التلميذ وميوله، وإنما تهدف قبل كل شيء إلى تحقيق متطلبات الخريطة المدرسية (Avanzini. 1977, p. 6). فيجد التلميذ نفسه مجبرا على الدراسة في شعبة لا يميل اليها أو لا تتلاءم مع قدراته العقلية فيضعف تحصيله فيها وبالتالي يرسب.

وعلى ضوء هذه النتائج، تبين أن دراستنا اتفقت مع الدراسات السابقة في وجود نفس العوامل المؤثرة في الرسوب المدرسي كدراستي مرسي1998 والبوات 2006 وبالأخص دراستي

السرهيد 2005 وأحمد (2004) التي جمعت بين المحيط العائلي والوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة والمحيط المدرسي. ولكنها اختلفت معها في ترتيب أهمها ففي الوقت الذي أشارت فيه معظم الدراسات إلى أهمية المحيط المدرسي (علاقة التلميذ بالمعلم والإدارة والمنهاج والامتحانات...)، وجدنا في دراستنا أن المحيط العائلي كما هو الحال في دراسة قوادري (2006) وقريرة (2006) هو أهم عامل مساهم في رسوب التلميذ فوجود مشاكل عائلية وتوتر العلاقة بين الوالدين يؤثران على نفسية الطالب وبالتالي يهمل دراسته فيضعف مستواه وهو ما يسبب رسوبه. بالإضافة إلى أن باقي العوامل مرتبطة كلها بهذا المحيط فالمستوى التعليمي للوالدين ومهنتهما خاصة الأم والدخل وطبيعة المسكن كلها متغيرات شكلت عواملا أكثر أهمية ليأتي في النهاية المحيط المدرسي.

- الخاتمة

يعتبر الرسوب قضية تربوية بالغة الأهمية وشكلا من أشكال الهدر التربوي الذي ينعكس سلبا على التلميذ ;محيطه وتفاقمه يؤدي إلى هدر المزيد من الطاقات البشرية والمادية مسببا فاقدا كبيرا وخللا بين مدخلات التعليم ومخرجاته وقد سمحت هذه الدراسة بترتيب العوامل الأكثر مساهمة في هذه الظاهرة واتضح أن للمحيط العائلي وما تعلق به أي الظروف الاجتماعية عامة للتلميذ دور كبير في رسوبه.

وعليه واستنادا على هذه النتائج نوصي بـ:

- أهمية تفعيل الاستشارات النفسية التي تعنى بالتلميذ وتحتك به لمعرفة ظروفه الاجتماعية والاقتصادية.
- توعية أسرة التلميذ بأهمية توفير الجو المناسب لاستقراره نفسيا.
- إعطاء أهمية للتوجيه والإرشاد بما يراعي ظروف وميولات التلميذ
- تشجيع التلميذ على النشاطات الترويحية الهادفة والتي تجمع بين المتعة والمنفعة لتنمية مهاراته دون الاضرار بدراسته.

الملحق: نتائج التحليل العائلي وفق مخرجات البرنامج الاحصائي SPSS

Indice KMO et test de Bartlett

Indice de Kaiser-Meyer-Olkin pour la mesure de la qualité d'échantillonnage.		0,699
Test de sphéricité de Bartlett	Khi-deux approx.	4907,613
	ddl	190
	Signification	0,000

Determinant = 0.007

المتغيرات	العامل1	العامل2	العامل3	العامل4	العامل5	العامل6	العامل7	العامل8	كمية الشيوع
طبيعة الحياة الزوجية بين الوالدين	0.731								0.552
العلاقة بين الوالدين	0.805								0.653
العلاقة بين الوالدين و الابناء	0.730								0.558
دعم الوالدين	0.696								535
المشاكل العائلية	0.836-								0.711
المستوى التعليمي للام		0.714							0.620
مهنة الام		0.760							0.603
المستوى التعليمي للاب				0.766					0.691
مهنة الاب				0.816-					0.679
عدد الاخوة					0.873				0.827
عدد الاخوة المتمدرسين					0.854				0.828
دخل الاسرة		0.731		0.423					0.783
ملكية السكن						0.771-			0.658
عدد الغرف						0.854			0.736
المسافة بين البيت و الثانوية							0.813		0.673
الاعتماد على وسيلة نقل							0.726-		0.583
اختيار الشعبة								0.702	0.592
العلاقة مع الادارة								0.749	0.673
ممارسة هواية ما			0.917						0.843
الاهتمام بالهواية على حساب الدراسة			0.918						0.843
نسبة العامل من التباين الكلي	14.876	9.131	8.594	8.411	8.186	7.037	6.295	5.563	68.094

- قائمة المراجع:

- أحمد، إيمان. (2004). أثر الخصائص الأسرية وعلاقة الطالب بمعلميه على التحصيل الدراسي للطالب، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية: عمان، الأردن.

- أبو زيد، عبد الباقي سلوى. (1995). التأخر الدراسي وعلاقته ببعض العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ماجستير التربية. جامعة الخرطوم.

- البكار، نادية. (2003). أسباب رسوب الطلبة في امتحان الثانوية العامة في محافظة المفرق من وجهة نظر المعلمين والطلبة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

- البوات، فتحي. (2006). أسباب إخفاق الطلبة في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة في الأردن من وجهة نظر المعلمين والطلبة وأولياء الأمور، رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية، الأردن.

- الزعبلاوي، محمد. (1998). تربية المراهقين بين الإسلام وعلم النفس. ط4. مكتبة التوبة. الرياض.

- الثبيتي، عبد الله بن عايض سالم. (2002). علم اجتماع التربية. المكتب الجامعي الحديث. ط1.

- السبيعي، عبيد بن عبد الله. (2003). عوامل رسوب طلاب الصف الأول الثانوي في المدارس الحكومية التابعة لإدارة التعليم بالمنطقة الشرقية. رسالة ماجستير. قسم التربية. كلية التربية. جامعة الملك سعود.

-السرهيد، عارف. (2005). العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية المؤثرة في الإخفاق في امتحان الثانوية العامة في الأردن كما يحددها الطلبة والمعلمون والمشرفون ومديرو المدارس رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة عمان العربية للدراسات العليا عمان الأردن.

-الشديقات، سليمان. (1996). العوامل التي تؤدي إلى تسرب الطلبة في مرحلة التعليم الأساسي في مدارس البادية الشمالية والشرقية في الأردن من وجهة نظر المديرين والمديرات، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.

- اليونيسكو (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم). (1973)، جامعة الدول العربية.

- خطايبة، محمد والسعود راتب. (2009). العوامل التي تسهم في رسوب الطلبة في امتحان شهادة الثانوية العامة في محافظة إربد من وجهة نظر المشرفين والمديرين والمعلمين والطلبة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،.50-11، (6)24

- خليل، ميخائيل معوض. (1979). القدرات العقلية. دار المعارف

- عدس، عبد الرحمن. (1998). علم النفس التربوي، نظرة معاصرة(ط1)، الأردن، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- زوجي، أمينة. (2017). الأنشطة الترويحية الممارسة خلال الوقت الحر وعلاقتها بالتحصيل الدراسي (دراسة مقارنة بين التلاميذ المتعثرين دراسيا والتلاميذ المتفوقين بمستوى الثانوي التأهيلي بمدينة سلا). المغرب، مجلة الطفولة العربية. المجلد18.العدد72. الكويت. ص51-75.
- عبيدات، سليمان والرشدان، عبد الله. (1993). التربية والتعليم. عمان. الأردن،
- عصفور، وصفي. (2000). المرشد إلى إدارة الصف المدرسي. ورقة عمل. معهد التربية. اليونيسكو. عمان.
-عودة، مراد، الدعاسين، خالد ومحاسنة، عمر. (2016). أسباب رسوب الطلبة في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة في محافظة معان من وجهة نظر المعلمين والمديرين والمشرفين والتربويين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية. مجلد 12. عدد2. ص238-242.
- قوادري، جلول. (2006). الرسوب عوامله ونتائجه، بحث من اعداد المستشار الرئيسي للتوجيه المدرسي والمهني الموسم الدراسي 2006-2007 أدرار.
-مرسي، محمد. (1998): تخطيط التعليم واقتصادياته. عالم الكتب. القاهرة.
-مقبل، محمد سعيد، عبيدات، محمد، النجداوي، عودة، الشبيلات، عبد الرحمن. (1991). أسباب تدني نسبة النجاح في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة لسنة1991 رسالة المعلم،.36-27، (3)3.
- مهنا الخير أحمد، سناء. (2017). البيئة الاسرية وأثرها في التحصيل الدراسي لتلاميذ الحلقة الثالثة. ماجستير في الخدمة الاجتماعية. جامعة النيلين. السودان.
- همشري، عمر أحمد. (2003). التنشئة الاجتماعية للطفل. دار صفاء للنشر والتوزيع عمان. الاردن.
- وزارة التربية الوطنية. (2016). سلسلات إحصائية.1962-201. افريل.
- ولد خليفة، محمد العربي. (1989). المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر
-Anderson, Joan B (2000). Factors Affecting learning of Mexican Primary School Children, Estudios Economics.p117-151.
-Avanzini. Guy. (1977). L'échec scolaire, édition du centrion. Paris

-Belhandouz, Halima. (1990). De l'échec au décrochage scolaire, Approches Epistémologique et Empirique de l'élaboration, conceptuelle, Université de Paris 10.